



#### شعراء الشيعة (4)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد السابع، رجب 1340 - العدد 6  
از 370 تا 384  
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/616968>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان  
تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

[www.noormags.ir](http://www.noormags.ir)

## شعراء الشيعة

٤

٤ أيمن بن خريم

هو أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي لانيه صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورواية عنه ينسب إلى فاتك وهو جد أبيه وينتهي نسبه إلى تزار وكان أيمن يتشيع  
وابوه أحد من اعتزل حرب الجمل وصفين وما بعدهما من الأحداث فلم يحضرها  
قيل وكان عبد الملك بن مروان شديد الشغف بالنساء فلما أسنّ ضعف . . . وازداد  
غرامه بهن فدخل عليه يوماً أيمن بن خريم فقال له كيف أنت فقال بخير يا أمير المؤمنين  
قال فكيف قوتك قال كما أحب والله الحمد إني لا آكل الجذعة من الضأن بالصاع  
من البرء وأشرب العس المملوء وأرتحل البعير الصعب وأنصبه ، وأركب المهر الأرن  
فأذله ، وافترع العذراء ولا يتعدني عنها الكبر ، ولا ينعني منها الحصر ، ولا يرويني  
منها العسر ، ولا ينقص مني الوطر ، فغاظ عبد الملك قوله وحسده فمنعه العطاء وحجبه  
وقصده بما كره حتى أثر ذلك في حاله فقالت له امرأته ويحك أصدقني عن حالك هل  
لك جرم قال لا والله قالت فأبي شيء دار بينك وبين أمير المؤمنين آخر ما لقيته  
فأخبرها فقالت إنا لله من هاهنا أتيت أنا أحتال لك في ذلك حتى أزيل ما جرى عليك  
فقد حسدك الرجل على ما وصفت به نفسك فتهيات ولبست ثيابها ودخلت على عاتكة  
زوجته فقالت أسألك أن تستعدي لي أمير المؤمنين على زوجي قالت وماله قالت والله  
ما أدري أنا مع رجل أو حائط وإن له سنين لم يعرف فراشي فسلية أن يفرق بيني وبينه  
فخرجت عاتكة إلى عبد الملك فذكرت ذلك له وسألته في أمرها فوجه إلى أيمن بن خريم  
فسأله عما شككت منه فاعترف به فقال أو لم أسألك عما أول عن حالك فوصفت  
كيت وكيت فقال يا أمير المؤمنين إن الرجل ليتجمل عند سلطانه ويتجادل على أعدائه  
بأكثر مما وصفت نفسي به وأنا القائل

لقيت من الغانيات العجبا لو ادرك مني الغواني الشبابا

ولكن جمع النساء الحسان عناء شديد إذا المرء شابا

في ابیات اخر

قال فجعل عبد الملك يضحك من قوله ثم قال اولي لك يا ابن خريم لقد لقيت  
منهن برحا فما ترى أن نضع فيا بينك وبين زوجتك قال تستأجلها إلى أجل العنين  
واداريها المي استطيع إمساكها قال افعل ذلك وردها إليه وأمره بما فات من عطائه  
وعاد الى بزه وتقريبه وقال عبد الملك يوما يامعشر الشعراء تشبهوننا مرة بالأسد الأبحر  
ومرة بالجيل الأوعر ومرة بالبحر الأجاج ألا قلت فينا بما قال أين بن خريم في بني هاشم

نهاركم مكابدة وصوم وليلكم صلاة واقترأ

وليتم بالقران وبالتركي فأسرع فيكم ذاك البلا

بكي نجد غداة غد عليكم ومكة والمدينة والجوا

وحق لكل أرض فارقوها عليكم لا أبالكم البكا

أجعلكم واقواما سوا وبينكم وبينهم الهوا

وهم أرض لأرجلكم وأنتم لأرؤسهم وأعينهم سما

ولما ورد على بشر بن مروان نظر الناس يدخلون عليه افواجا قال من يوذن  
لنا الأمير أو يستأذن لنا عليه فقل له ليس على الأمير حجاب ولا ستر فدخل وهو يقول

يُرى بارزاً للناس بشري كأنه إذا لاح في أثوابه قر بدر

ولو شاء بشر أغلق الباب دونه طماطم سود أو صقالبه شقر

أبي ذاولكن سهل الأذن للتي يكون له في غيبها الحمد والشكر

فضحك اليه بشر وقال إنا قوم نحجب الحرم وأما الأموال والطعام فلا وأمر له  
بشرة آلاف درهم (١)

وعن الهيثم بن عدي قال كنا نقول بالكوفة إنه من لم يروهذه الأبيات فلامرودة  
له وهي لأين بن خريم

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنفر بها ساعة قدر

ولم يحضر القس المهين نارها طروقاً ولم يشهد على طبخها جسر

أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الشعري وقد جج النسر

فقلت اغتبقها او لغيري فاسقها  
تعمفت عنها في العصور التي خلت  
إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن  
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى  
فما أنا بعد الشيب وبيك والخمر  
فكيف التصابي بعد ما كلاً العمر  
له دون ما يأتي حياة ولا ستر  
وإن جرّ أسباب الحياة له الدهر<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## السيد الحميري

هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة وقال المرزباني في معجم الشعراء إنه  
اسماعيل بن وداع الحميري ولذلك يقول

إني امرؤ حميري حين تنسني  
ثم الولاء الذي أرجو النجاة به  
جدي رعين وأخوالي ذووزن  
يوم القيامة للهادي ابي الحسن  
ولد سنة ١٠٥ وتوفي سنة ١٧٣ وقيل سنة ١٧٦ للهجرة كان شاعراً محسناً كثير  
القول وله مدائح جمّة في أهل البيت وكان مقياً بالبصرة وكان ابواه يبغضان علياً وسمعها  
يسبانه بعد صلاة الفجر فقال

لعن الله والدي جميعاً  
وكان يرى رجعة محمد بن الحنفية في الدنيا فاجتمع بمجفّر الصادق عليه السلام  
فعرفه خطاه وأنه على ضلالة فتاب

حدث التوزي عن الأصمعي قال أحب أن تأتيني بشيء من شعر هذا الحميري  
فعل الله به وفعل فأتيته بشيء منه فقرأه فقال قاتله الله ما أطعمه وأسلكه لسبيل  
الشعراء والله لولا ما في شعره . . . لما تقدمه من طبقة أحد . وسئل أبو عبيدة  
عن شعر المولدين قال السيد وبشار . وقال الموصلي حدثني عمي قال جمعت للسيد  
في بني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة فخلت أن قد استوعبت شعره حتى جالس إلي يوماً  
رجل ذو أطهار رثة فسمعتي أنشد شيئاً من شعره فأنشدني له ثلاث قصائد لم تكن  
عندي فقلت في نفسي لو كان هذا يعلم ما عندي كاه ثم أنشدني بعد ما ليس عندي  
لكان عجباً فكيف وهو لا يعلم وإنما أنشد ما حضرة وعرفت حينئذ أن شعره

(١) أمالي الثاني ج ١ ص ٨٢

ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله

وقال صاحب الشيعة وفنون الإسلام قال ابن المعتز في التذكرة « وكان للسيد الحميري اربع بنات كل واحدة منهن تحفظ اربعمائة قصيدة لأبيها نظم كلها سمعه في فضل علي ومناقبه »

وكان السيد الحميري لا يستجدي بشعره وهو بما امتاز به وقد وقف نظمه على بني هاشم وبعض من انقطع لهم وعن ابن عائشة قال وقف السيد على بشار وهوينشد الشعر فأقبل عليه وقال

أيتها المادح العباد ليعطى إن لله ما بأيدي العباد  
فاسأل الله ما طلبت اليهم وارح نفع المنزل العواد  
لا تقل في الجواد ما ليس فيه وتسمي البخيل باسم الجواد

قال بشار من هذا فعرفه فقال لولا أن هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا ولو شاركنا في مذهبنا لتعبنا

وعن الحسن بن علي بن حرب بن ابي الأسود الدؤلي قال كنا جلوسا عند ابي عمرو بن العلاء فتذاكرنا السيد فجاء فجلس وخصنا في ذكر الزرع والنخل ساعة فنهض فقلنا يا أبا هاشم من القيام فقال

إني لأكره أن أطيل بمجلس لا ذكر فيه لفضل آل محمد  
لاذكر فيه لاحمد ووصيه وبنيه ذلك مجلس قصف ردي  
إن الذي ينسأهم في مجلس حتى يفارقه لغير مسدد

وله من ابيات في آل محمد

تم صلاتي بالصلاة عليهم وليست صلاتي بعد أن أتشهدا  
بكمالته إن لم أصل عليهم وأدع لهم رباً كريماً ممجدا  
بذلت لهم ودي ونصحي ونصرتي مدى الدهر ما سميت يا صاح سيدا  
وإن امرأاً يلجى على صدق ودهم أحق وأولى فيهم أن يفندا  
فإن شئت فاختر عاجل النعم ضلة وإلا فأمسك كي تصان وتحمدا

وله

سائل قريشا إذا ما كنت ذاعمه  
من كان أعلمها علماً وأحلمها  
من كان أعلمها علماً وأحلمها  
إن يصدقوك فلن يعدوا أبا حسن  
وله من أبيات

لخاني بحب إمام الهدى  
سأحلق لحيته إنهما  
وفاروق أمتنا الأكبر  
شهود على الزور والمنكر  
وخرج اهل البصرة يستسقون وخرج فيهم السيد وعليه ثياب خز وجبة ومطرف  
وعمامة فجعل يجر مطرفه ويقول

اهبط إلى الأرض فخذ جامدا  
لا تسقمهم من سبل قطرة  
ثم ارمهم يامزن بالجمد  
فإنهم حرب بني أحمد  
قال اسحاق وسمعت العتيبي يقول ليس في عصرنا هذا أحسن مذهبا في شعره  
ولا أنقى الفاظا من السيد ثم قال لبعض من حضر أنشدنا قصيدته اللامية التي  
أنشدتها اليوم فأنشده قوله

هل عند من أحبيت تنويل  
أم في الحشى منك جوى باطل  
أم لا فإن اللوم تضليل  
ليس تداويه الأباطيل  
علقت يامرور خداعة  
يشفيك منها حين تخاو بها  
وذوق ريق طيب طعمه  
في نسوة مثل المهاخرد  
ويقول فيها

أقسم بالله وآلانه  
أن علي بن ابي طالب  
والمرء عما قال مسؤول  
على التقى والبر مجبول

وذكر التميمي عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد إذ استأذن  
أذنه للسيد فأمر بإيصاله وأقعد حرمه خلف سترو دخل فسلم وجلس فاستنشد فأنشده قوله

أمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيه  
أعظماً لا زلت من وطفاء ساكبة رويه  
وإذا مررت بقبره فأطل به وقف المطيه  
وابك المطهر للمطهر والمطهرة الزكيه  
كبكاء معولة أتت يوماً لواحدھا المنيه

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه وارتفع الصراخ والبكاء  
من داره حتى أمره بالإمساك فأمسك. ولما استقام لبني العباس الملك قام السيد إلى السفاح  
حين نزل عن المنبر فقال

دوزكموها يا بني هاشم فجددوا من عهدھا الدارسا  
دوزكموها لا على كعب من كان عليكم ملكھا نافسا  
دوزكموها فالبسوا تاجھا لا تعدموا منكم له لابسا  
لو خير المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا  
قد ساسها قبلكم ساسة لم يتركوا رطباً ولا يابسا  
ولست من أن تملكوها إلى مهبط عيسى فيكم آيسا

فسر أبو العباس بذلك وقال له احسنت يا اسماعيل سلتني حاجتك قال تولى سليمان  
بن حبيب الأهواز ففعل (١)

وزاد صاحب فوات الوفيات ما يلي : وكتب عهده ودفنه الى السيد وقدم  
به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده

أتيناك يا قرم أهل العراق بنجر كتاب من القائم  
يوليك فيه جسام الأمور فانت صنيع بني هاشم  
أتينا بمهدك من عنده على من يليك من العالم

فقال له سليمان : شريف وشافع وشاعر ووافد ونسيب سل حاجتك فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدره دراهم وحاملها وفرس رائع وسائسه وتحت من صنوف الثياب وحامله قال قد امرت لك بكل ما سألت وهو لك عندي كل سنة ومن لطيف ما يحكى عنه أنه اجتمع في طريقه بامرأة تميمية أباضية فاعجبها «لأنه كان اسمر اللون جميل الصورة» وقالت أريد أن اتزوج بك ونحن على ظهر الطريق قال يكون ككناح أم خارجة قبل حضور ولي وشهود فاستضحكت وقالت ننظر في هذا وعلى ذلك فمن أنت فقال

إن تسأليني بقومي تسألني رجلا  
حولي بها ذو كلاع في منازلها  
والأزد أزد الأكرمين اذا(?)

بانت ككريمتهم عني فدارهم  
لي منزلان باحج منزل وسط  
ثم الولا الذي ارجو الحياة به

فقال قد عرفناك ولا شيء اعجب من هذا يمان وتيمية ، ورافضي وأباضية ، فكيف يجتمعان ؟ فقال يحسن رأيك في تسخو نفسك ولا يذكر أحدنا سلنا ولا مذهباً قالت افليس التزويج إذا علم انكشف معه المستور ، وظهرت خفيات الامور ، قال فانا أعرض عليك أخرى قالت ما هي ؟ قال المتعة التي لا يعلم بها احد قالت تلك اخت الزنا قال اعينك بالله أن تكفري بالقرآن بعد الايمان فإن الله عز وجل قال ( فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة) فقالت ألا تستخير الله وأقلدك إن كنت صاحب قياس قال قد فعلت فانصرفت معه وبات معرسا بها وبلغ اهلها من الخوارج أمرها فتوعدوها بالقتل وقالوا تزوجت بكافر فجعدت ذلك ولم يعلموا بالمتعة

واخبار السيد كثيرة وقيل انه عاش لا أيام الرشيد ومدحه بقصيدتين فنفعه ببدرتين فقرقهما فقال الرشيد أحسب أبا هاشم تورع عن قبول جوائزنا (١)

\* \* \*



## ابونواس

٦

هو ابو علي الحسن بن هاني ولد في الأهواز سنة ١٤٥ وتوفي في بغداد سنة ١٩٨ على القول المشهور وهو يني قيل إنه كان مولى للجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان واختلف الى ابي يزيد الأنصاري وكتب عنه الغريب وحفظ عن ابي عبيدة معمر بن المثنى أيام الناس ونظر في نحو سيويه قال الجاحظ ما رأيت رجلاً أعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع مجانبة الاستكراه وقال الشعر وكان يستشهد بشعره وقال ابو عبيدة كان ابو نواس للمحدثين كأمريء القيس للمتقدمين وقال اسحاق ابن اسماعيل قال ابو نواس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهم الحنساء ولبى فما ظنك بالرجال وقال ميمون سألت ابن السكيت عما يختار لي رواية من الشعر فقال إذا رويت من اشعار الجاهليين فلا مريء القيس والأعشى ومن الإسلاميين فلجيري والفرزدق ومن المحدثين فلا يني نواس فحسبك وقال النظام وقد أنشد شعر ابي نواس في الحمر هذا الذي جمع له الكلام فاختر أحسنه وقال سفيان بن عيينة هذا شعر الناس (١)

وقال اسماعيل بن نونج ما رأيت قط أوسع علماً من ابي نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له إلا قطراً فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الأولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة (٢)

وكان ابو نواس من اجود الناس بديهة وارقهم حاشية لسنا بالشعر يقوله في كل حال والردىء من شعره ما حفظ عنه في حال سكره قال الأصمعي ما اروي لأحد من أهل الزمان ما اروي له لأبي نواس فما رويت لشاعر بعده . وقال ابو الفيث بن البحتري سألت ابي لا حضرة الوفاة من شعر الناس فقال اعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يابني لو قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم وكان خلف الأحمر ولاء في اليمن في الأشاعة وكان عصبياً وكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لأنه قال له أنت من اهل اليمن فتكن بلسم من اسامي الذورين ثم احصى له اسماهم وخيره فقال ذوجدن وذوكلال

(٢) طبقات الادباء لابن الانباري ص ٩٦ - ٩٨ (١) ابن خلكان ج ١ ص ١٣٥

وذويزن وذوكلاع وذونواس فاختراذانواس فكناه ايانواس فصارت له وغلبت على ابي  
علي كنيته الأولى (١)

وسأل الحبيب يوما ابا نواس عن نسبه فقال اغثاني ادبي عن نسبي فأفحمه وكان  
ابو نواس من جند مروان بن محمد آخر ملوك الأمويين وهو من اهل دمشق فانتقل  
الى الأهواز للرباط فتزوج جلابان فأولدها عدة اولاد منهم ابو نواس الذي اسلمته  
امة الى بعض العطارين فرآه والبنة بن الجباب فاستحلاه فقال اني ارى فيك مخايل  
أرى أن لا تضيها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال ومن انت فأعلمه فقال  
نعم أنا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسبك لاأخذ عنك واسمع  
منك شعرك فسار ابو نواس معه فقدم به بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي  
حامل الهوى تعب يستخفه الطرب إن بكى يحق له ليس ما به لعب  
تضحكين لاهية والمعب ينتخب تعجبين من سقمي صعتي هي العجب  
وقال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس

الأكل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق  
اذا امتحن الدنيا ليب تكشف له عن عدو في ثياب صديق (٢)

ولا يخفى ان ابا نواس عاش في العصر العباسي وكان شديد الاختصاص في الامين  
وفي ذلك العصر اختلط العرب بالعجم وترجموا مؤلفاتهم واقتبسوا عاداتهم ففشت  
فيهم بعض الرذائل كحب الغلمان وتمشق المردان والافراط في اتخاذ السراري والاكتار  
من السكر وشرب الخمر وكان من نتائج ذلك استعمال المجون وبذى الكلام  
وسرى هذا الداء العيا الى الشعراء لأنهم في ذلك العصر وفي كل عصر عنوان الامة  
ونموذج اخلاقها وعاداتها وكان ابو نواس في طليمة المقتبيين تلك المدنية الخلابية وإمام  
الخليفة والماجنين لذلك ترى قسما كبيرا من شعره في وصف الغلمان والمجون ما تعرض  
عنه لأنه من الرفث الذي يجب اجتنابه اما خمرياته فهي من احسن الشعر لأن من ذاق  
عرف، ومن عرف وصفت، وإن عرف غير ذائق، ووصف غير عارف، فذاك نادر  
والنادر لا يقاس عليه

قال ابن الأعرابي بعث الى المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن اكرم يطوفان

(٢) معتمد التنقيح ج ١ ص ٣٠ (٢) ابن خلكان

في حديقة فلما نظراني ولياني ظهورهما فجلست فلما اقبلا قت فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في نعت الحمر فجمعت انشده للأعشى ثم انشدته الأخطل فلم يحفل بشي. مما انشدته ثم قال يابن زياد اشعر الناس في نعتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقيم  
فعلت في اللب اذ مزجت مثل فعل النار في الظلم  
فاهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

وقال الرقاشي لأبي نواس سبقتني بيتين وددت أنهما لي بكل شعري فقال  
ابو نواس ما هما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حذاق  
فكل شي، رآه ظنه قدحا وكل شخص رآه قال ذا ساق

وحكى الأصمعي قال رأيت أبا نواس بعد موته في المنام فقلت له هل نسي  
من خمرياتك شي قال أجودها قلت فاذكروه فقال

أذكي سراجا وساقى الشرب يمزجها فلاح في البيت كالمصباح مصباح  
كدنا على علمنا بالشك نسأله أراحنا نارنا أم نارنا الراح  
وحكي عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبا نواس في المنام فقلت له لقد  
أحسنت في قولك

جاءت بإبريقها من بيت تاجرها روحا من الحمر في جسم من النار  
فقال لا بل أحسنت في قولي

يا قابض الروح من جسم أبي زما وغافر الذنب زحزحني عن النار (١)

قال السيد المرتضى رضي الله عنه وإني لأستحسن القصيدة التي من جملتها البيت  
الذي إوردناه لأبي نواس وهو

فكانها مصغ لتسمعه بعض الحديث بأذنه وقر  
لأنهادون العشرين بيتا وقد نسب في أولها ثم وصف الناقة بأحسن وصف ثم مدح

الرجل كل ذلك بطبع يتدفق . ورونق يتفرق، وسهولة مع جزالة ومنها قوله

يامنةً إمتنها السكر ما ينقضي مني لها الشكر  
أعطتك فوق مناك من قبل قد كن قبل مرامها وعر  
يشني اليك بها سوالفه رشأ صناعة عينه السحر  
ظلت حميا الكأس تنشطنا حتى تهتك بيننا الستر  
في مجلس ضحك السرور به عن ناجذيه وحلت الحمر<sup>(١)</sup>  
ومن بدائع خمرياته قوله

وندمان سقيت الراح صرفا وستر الليل منسدل السجوف  
صفت وصفت زجاجتها عليها كمنى دق في ذهن لطيف  
وقوله

مدام تبتت في مقام مشرف تلوح لنا انوارها ثم تختفي  
ولما شربناها ودب ديبها الى موضع الأ سرارقلت لها قفي  
بخافة أن يسطوا علي شماعها فيطلع جلاسي على سري الخفي  
وقوله

ممتمة صاغ المزاج لرأسها أكاليل در ما لناظمها ساك  
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذابت كذوب التبر أخلصه السبك  
وقد خفيت من لطفها فكانها بقايا يقين كاد يذهبها الشك

ومن وصفه للأقداح وما عليها من النقوش قوله

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس  
قرارتها كسري وفي جنباتها مها تدرىها بالقسي الفوارس  
فللخمر ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلائس  
ويظهر أنه كان مطلعاً على أقوال الأوائل المنقولة الى العربية ولا سيما علم النجوم

(١) امالي المرتضى ج ١ ص ٢٠٢

والطبيعات بدليل قوله وفيه المأم بالفلك

ألم تر الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا  
وغنّت الطير بعد عجمتها واستوفت الحمر حولها كلالا  
ومما يدل على معرفته في علم الطبائع قوله

قل لزهر إذا حدا وشدا أقل وأكثر فأنت مهذار  
سختت من شدة البرودة - تي صرت عندي كأنك النار  
لا يعجب السامعون من صفتي كذلك الثلج بارد حار

وفي ذلك إشارة الى نظر اهل الهند في الطبائع فهم يزعمون أن الشيء إذا  
زاد في البرد عاد حارا (١)

وقد تحسن الفاظ المتكلمين في مثل شعر ابي نواس

وذات خد مورد قومية المتجرد تأمل العين منها محاسنا ليس تنفد  
فبعضها قد تناهى وبعضها يتولد والحسن في كل عضو منها معاد مردد  
وقوله

يا عاقد القلب مني هلا تذكرت حلا تركت قلبي قليلا من القليل أقل  
يكاد لا يتجزى أقل في اللفظ من لا (٢)

وكان يهوى جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفي وكانت حلوة جميلة المنظر أدبية  
وقيل إن أبانواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها بلغته أنها تنوي الحج فسبقها وقال لا حج وعاد

ألم تر أنني أفنيت عمري بطلبها ومطلبها عسير  
فلما لم أجد سببا إليها يقربني وأعيتني الأمور  
حججت وقلت قد حججت جنان فيجهمني وإياها المسير

وكانت جنان قد شهدت عرسا في جوار ابي نواس فانصرفت منه وهو جالس  
معنا فرأها فأنشدنا بديها قوله

شهدت جلوة العروس جنان فاستمالت مجسها النظاره

(١) تاريخ آداب اللغة العربية لزبدان ج ٢ ص ٦٤ (٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٦١

حسبوا العروس حين رأوها      فإليها دون العروس الإشارة<sup>(١)</sup>  
 وكان يتعشق عنان جارية الناظفي فدخل عليه وعنان جالسة تبكي وخذها  
 على رزة باب فقال

بكت عنان فجري دمعا      كاللؤلؤ المرفض من خيطه  
 فقالت عنان والمعرة تجنقها

فليت من يضربها ظلما      تجف يميناه على سوطه  
 وكان الرشيد هم بشراء عنان فقيل له إن ابنا نواس هجاها بقوله  
 لا يشتريها إلا ابن زانية      أو قبطان يكون من كانا

فقال لعنه الله لا حاجة لنا بها<sup>(٢)</sup> وله معها محاورات شعرية كثيرة لا يحسن ذكرها  
 وتشيع ابني نواس مشهور ومما يدل عليه اتم دلالة ما روى ابو اسحاق ابراهيم بن  
 احمد البزاعي في مصنف له عن عبد الله بن محمد الرقي وكان من حجاب هارون  
 الرشيد قال كان الرشيد جالسا في بعض الأيام ومولانا الرضا علي بن موسى عليه السلام  
 جالس معه فتذاكرا الشعر والشعراء فقال لي الرشيد يا عبد الله اخرج الى الباب فانظر  
 هل به منهم احد فخرجت فرأيت ابانا نواس الحسن بن هاني فعدت اليه واخبرته  
 فقال ادخله فخرجت اليه وقلت له يا ابانا نواس ادخل الى امير المؤمنين فقال والله لقد  
 مدحت الرشيد بثلاثين بيتا من الشعر ما مدحه بمثلا عربي ولا عجمي فقلت له ادخل  
 وانشده ما قلت فيه فإنه يوم سعادتك وانا أو مل لك فيه الغنى قال ابونا نواس فدخلت  
 الى الرشيد فلما سلمت عليه قال لي هات مديحنا يا خبيث فلما رأيت مولانا الرضا جالسا  
 الى جانبه ذهبت لأتذكر ما مدحته به فلم اقدر أن اذكر بيتا واحدا لما تداخلني  
 من هية مولاي وخوفا من الله ان امدح الطاغية بحضرتة فقلت له يا امير المؤمنين  
 فيك ام في جليساك وابن عمك فقال لا بل في جليسي وابن عمي فقلت :

قيل لي انت اوحده الناس طراً      في فنون من المقال النبويه  
 لك من محكم القريض بديه      يشر الدر في يدي مجتبه  
 فعلى م تركت مدح ابن موسى      والحصال التي تجمعن فيه

(١) الأغاني ج ١٨ ص ٢-٣ (٢) مهاد التنصيص

قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادماً لأبيه  
قال الرشيد هات ما مدحتنا به فقد كرت ما كتبت فكرت به اولاً فارتج علي  
ولم اذكر منه بيتاً واحداً فقلت له فيك يا امير المؤمنين ام في ابن عمك فعلم اني قد  
احصرت وكل خاطري عن مدحه فقال قل في ابن عمي فقلت :

ملك ابوه وامه من لامع فيه ضياء الكوكب الوهاج  
شرب الرسالة في ذرى بطحائها ماء النبوة لم يشب بمزاج  
نور على نور تالاً نوره مصباحه في ذروة المراج

فالتفت الرشيد الى مولاي الرضا عليه السلام وقال له كذا انت يا ابا الحسن فقال  
له حدثني ابي عن ابيه عن جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال :  
ان اوليائنا وشيعتنا المخلصين في مجبتنا اذا نظروا الينا وراموا نثر فضلنا ايدهم  
الله بروح القدس قال عبد الله بن محمد الرقي فقال لي الرشيد يا عبد الله سر مع ابي  
نواس الى متولي الخزانة وقل له يدفع اليه خمسين الف درهم وكن معه الى ان يستلمها  
فخرجنا من عنده فلما صرنا بالباب قلت لابي نواس سر بنا الى الخزانة لتأخذ صلتك  
فقد صحت لك البشرية فقال مالي اليها حاجة فقلت ولم يا اخي وهي جائزة سنية ومتى  
يتفق لك مثلها فقال اليك عني انما مدحت مولاي احتساباً لا اكتساباً والله يا عبد الله  
لقد دعا لي مولاي الرضا بدعوات هن احب الي مما طلعت عليه الشمس

وله ديوان شعر كبير مطبوع عدة مرات في فينا ومصر وبيروت ولو اردنا  
الإحاطة بأخباره وأشعاره لاحتجنا الى عدة مجلدات وما يدل على قوة ايمانه مع تهتكه قوله

تكثر ما استطعت من الخطايا فإنك بالغ ربا غفورا  
ستبصر إن وردت عليه عفوا وتلقى سيذا ملكا كبيرا  
تعص ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا

ومن شعره قوله

سبحان ذي الملكوت اية ليلة مخضت صبيحتها بيوم الموقف  
لو ان عيننا وهمتها نفسها ما في المعاد محصلا لم تطرف  
ومنه قوله

خل جنبيك لرامي وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام